Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التعاونية ما تزال مغلقة ، لم تفتح بعد ، أمامها نساء يقعدن بترتيب ، يمسكن أوعية صغيرة مختلفة الأحجام ، لابد أن شيئاً ما سيصل اليوم ، أرز ، سمن ، صابون .

بالأمس بعد عودته ، بعد أن أغلق الباب واحتواه المكان أدركه ضيق ، قلق وحزن غامض ، يعرف هذه المشاعر إذ يدرك أنه مراقب ، أنهم يرصدون حركاته، يتلصصون على حياته اليومية ، في الماضي كان ذلك جزءاً من الواقع، وعنصراً لمردود حركته ، كان يتقبله كقدر لا مفر منه ، لكن ما المبرر الآن ؟ ، ربما يريدون التأكد من استمرار خموده ، أمثاله يطلقون عليهم العناصر الخامدة ، في الماضي كان من العناصر النشطة ، وما بين المصطلحين عوالم وأحوال !

ينصح الزملاء القدامى باستمرار العادات ، وعدم الحيدة عنها ، حتى لا يثير الريب ، لكنه الآن يواجه بمفرده بعد أن انفرطت البنية ، وأصبح مجرد حلقة غير متصلة بما قبلها أو بعدها ، لا .. سيأتي كل ما يحيرهم ، لن يتجه اليوم إلى النيل ، بل إلى الجهة الأخرى . إلى الصحراء ، إلى الطريق الجديد السريع ، يندر رؤية أحد السائرين به . ما من رصيف على جانبيه . إنما سيارات مسرعة مارقة . يصل إلى موصوفة زمن الاحتلال ، أسفلت متشقق تبزغ منه حشائش خشنة المظهر ، يلمح حرباء في طول راحة اليد ، هوجم المكان بالطائرات الإسرائيلية خلال حرب الاستنزاف ، كانت المقاتلات تجيء من جهة الشرق على ارتفاع منخفض ، بطول الطريق .. باستطاعته الآن الإصغاء إلى إيقاع خطواته خلفه ، لا يبذل جهداً لإخفاء نفسه ، أو اقتفاء أثره من مسافة معقولة .

الخطى تسرع ، تقترب ، إنه يحاول اللحاق به ، يقصده مباشرة ، يصبح وراءه ، ماذا سيحدث ؟ هل أخطأ بسلوك هذا الطريق المقفر ؟ لابد أنه مسلح ، يمكنه إطلاق النار ، حجته أنه لاقى مقاومة ، كان يدافع عن نفسه ، يتردد